

ولام التبارك

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٤٥)

لشهر جمادى الأولى
سنة ١٤٤١هـ

- ❖ المساواة هل هو مبدأ صحيح ؟
- ❖ هل يرتكب المعصوب الذنوب؟
- ❖ إن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ



قال رسول الله ﷺ
يا أرضي يا أرضي يا أرضي

مكتب النشر والإعلام - الكويت - ص ٣٤٩



٥

أسرار الصلاة



٧-٦

العمل التطوعي



١٢-١٣

الغيبية



١٦

المرأة نصف المجتمع



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولام التبارك

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناي
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني
ضياء حرز الدين

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦



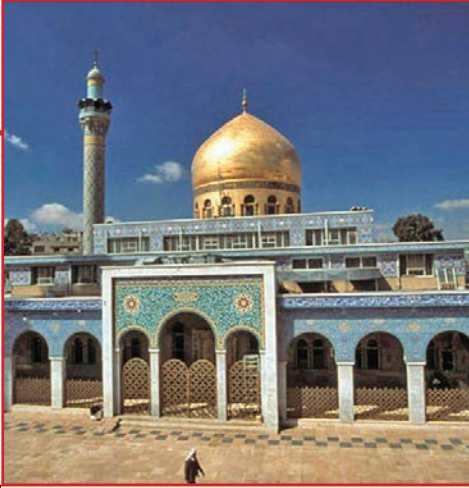
البرامج الساخرة

وهذا أمر خطير ينخر في جسد مجتمعنا، المجتمع الذي يمدّ جذوراً عميقة في الفضيلة والسيرة الحسنة، لا سيما وهو يعيش تراث وسيرة أهل البيت (عليه السلام)، فإن النقد بهذه الطريقة دون قصد الإرشاد والنصح بعيد كل البعد عن منهج أئمتنا الأبرار (عليه السلام).

وعليه فمقتضى الثقافة ورجاحة العقل ألا تكون هذه الطريقة من النقد السيء منهجاً أخلاقياً يكتسبه الإنسان من وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وهذا لا يعني إنكار دور الكوميديا في الترويح عن النفس، لكن ليس تلك التي تخلق العدوان والتفكك الاجتماعي، كما لا يحتاج الفرد منا إلى برنامج فرز وتمييز فإن العرف والوجدان أداة فاعلة في اختيار طريقة النقد والتقييم الصحيحة من الخاطئة. كما أن حصر نقد الظواهر الاجتماعية وغيرها بالصور الساخرة يعتبر تقييداً للتفكير السليم فهناك طرق كثيرة مقبولة ومؤثرة في تقييم السلوك وتقييم النشاط الإنساني في جميع جوانب الحياة.

الساخرية: هي طريقة من طرق التعبير، تؤدّي بحركات وألفاظ يُراد منها إبراز المعنى بصورة كوميدية مضحكة، وغرض الساخر هو النقد أولاً والإضحاك ثانياً، وذلك من خلال تصوير وضع أو شخصية أو جهة معينة تصويراً مضحكاً قد يصل حد الإيلام، وتعظيم العيوب الأخلاقية والسلوكية والعقلية، أو رصد ما في الشخص من عيوب ونواقص من خلال نهجه وسلوكه مع المجتمع، وكل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة في أغلب الأحيان. وقد بدأ إعداد البرامج الساخرة كطريقة للنقد السياسي، لكنها لم تلبث أن تحوّلت إلى فضاء واسع شمل جميع فئات المجتمع، كما دخل فيها قلة التثبت وعدم الاحتراز من البهتان والغيبة والكذب بدافع التشهير والتسقيط أمام أنظار وأسماع الناس.

إن التفكير بهذه الطريقة يهدّد السلم المجتمعي، وهذا أمر لا يحتاج إلى برهان، فكل مجتمع متحضّر لا يوافق على التعامل بطريقة تقوم على المس بكرامة الآخرين وخلقهم ودينهم، أو التناول على الرموز الاجتماعية الصالحة، وحتى الدينية أحياناً.



السيدة زينب (عليها السلام) بنت البيت النبوي

كل من نظر بدقّة في حياة العقيلة زينب (عليها السلام) يجدها تتكون من مراحل زمنية هي بمثابة إعداد وتهيئة للدور الأخير في حياتها المباركة، وهو الدور الأكبر الذي ينتظرها في هذه الحياة. وليس غريباً أن يكون إعداد النساء والرجال في البيت النبوي ليسقوا الرسالة الخالدة بأعز ما يملكون من الأرواح والمهج والدماء والأهل والأصحاب، ومنهم كانت السيدة الجليلة زينب بنت علي (عليه السلام).

فهي في بداية عمرها ولدة خمس سنين عاشتها مع عطر الرسالة في رحاب جدّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو صابر في معارك الجهاد لتثبيت أركان الإسلام ويتحمل هو وعائلته من أجل ذلك العناء والخطر. وبعد رحيل النور النبوي رافقت أمها الزهراء (عليها السلام) الأيام القليلة التي عاشتها مع أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم)، كانت تشاهد أمها تتألم وتبكي أمام عينيها، وهي تدافع عن مقام الإمامة، وتطالب بحقوقها، معترضة على الغاصبين، من غير معين، فشاركتها وهي تصارع الحشرات والآلام التي أصابها. وأما المرحلة الثالثة فهي المرحلة الخطيرة تلك التي عاصرت حكم أبيها وما فيها من فتن ومشاكل وحروب.

ومع أخيها الإمام الحسن (عليه السلام) عاشت المحن وتجرت ما تجرع من غصص وآلام، حتى لفظ كبده أمامها. هذه المسيرة الحياتية لبنت الرسالة ومعايشة الأحداث الصعبة، كانت مقدمات لإعداد هذه السيدة الجليلة لتؤدي امتحانها الصعب ودورها الخطير في نهضة أخيها الحسين (عليه السلام) في كربلاء، الواقعة التي تعتبر من أهم الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فكانت السيدة زينب (عليها السلام) هي الشخصية الثانية على مسرح الثورة بعد شخصية أخيها الحسين (عليه السلام)، وقد قامت بدور أساسي ورئيسي في هذه الثورة العظيمة.

وبعد استشهاد أخيها الحسين (عليه السلام) أكملت دورها العظيم بكل جدارة.

لقد كشفت كربلاء الشخصية القوية المؤمنة للسيدة زينب (عليها السلام)، وكشفت عن عظيم كفاءاتها وملكات القيادية، كما أنها (عليها السلام) بينت للعالم حقيقة ثورة كربلاء، وأبعادها العقائدية والإنسانية.

أسرار الصلاة

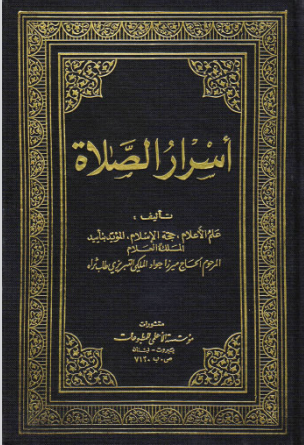
من الكتب القيمة في المكتبة الإسلامية كتاب (أسرار الصلاة) لساحة آية الله الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني، وهو كتاب يتحدث عن الآثار المتعلقة بمقدمات الصلاة وشروطها وأفعالها وأوقاتها، ويتعمق في المعاني البعيدة لهذه العبادة المهمة ما وراء الحركات التي ترسم الشكل الظاهري.

يقع الكتاب في عشرة فصول، تضمّن الفصل الأول عشرة محاور تحت عنوان (أمور عامة حول أسرار الصلاة)، وتضمّن الفصل الثاني مسألة حضور القلب في الصلاة، ومراتب هذ الحضور، وكيفية تحقيق ذلك، وتحدّث الفصل الثالث عن أسرار مقدمات الصلاة، الطهارة وما يتعلق بها، وأسرار الغسل والمسح في الوضوء، وطهارة الظاهر والباطن، وأسرار الستر والوقت والأذان، وفي الفصل الرابع تحدّث المؤلف عن سر القيام في الصلاة، والفصل الخامس في النية وأسرارها، وما يؤثر عليها من الحالات النفسية، والفصل السادس في أسرار القراءة وآدابها، وفضيلة سورة الحمد، والفصل السابع في آداب الركوع وأسارته، وأثره في تعظيم الخالق عز وجل، والفصل الثامن في أسرار السجود، والفصل التاسع في سرّ الشهادة بالتوحيد والنبوة في بداية الصلاة ونهايتها، والفصل العاشر في السلام وحقيقته.

المؤلف:

الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني من مراجع الشيعة المعاصرين. ولد عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) بمدينة قم الإيرانية، كان أبوه فاضل اللنكراني من أهالي مدينة لنكران في أذربيجان الحالي، بدأ المؤلف بدراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية بقم المقدّسة، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، أنهى مرحلة المقدمات والسطوح خلال ست سنوات، ثمّ شرع بعدها بدراسة مرحلة البحث الخارج في الفقه والأصول، واستطاع الحصول على درجة الاجتهاد، وهو في سنّ الخامسة والعشرين.

من مصنفاته: (معتمد الأصول، نهاية التقرير في مباحث الصلاة، آية التطهير رؤية مبتكرة، الأحكام الواضحة، وغيرها) تُوّي في الأوّل من جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ، بمدينة قم، وصلى على جثمانه المرجع الديني الشيخ حسين وحيد الخراساني، ودُفن بجوار مرقد فاطمة المعصومة (عليها السلام).





العمل التطوعي



يأخذ عليه مقابلاً مادياً أو ربحاً خاصاً، وإنّما يتحرّك الفرد من دافع الانتماء للمجتمع وتحمل مسؤولية النهوض به وتطويره نحو الأحسن. ومن ثمرات العمل التطوعي انتشار الجمعيات الخيرية أو المنظمات المدنية غير الربحية التي أخذت على عاتقها تنظيم العمل التطوعي للأفراد وتنظيم العلاقات مع كيان الدولة للحد من انتشار الفوضى في المجتمع. ونشير إلى أن العمل التطوعي وإن كان يأخذ من الإنسان وقتاً وجهداً، إلا أنه قد يكون في حاجة إليه لشؤونه الذاتية الخاصة، إضافة إلى أن المتطوع يتحمل مسؤوليات مرهقة ويكون بعض الأحيان في مواقف حرجة، إلا أنه بالنظر إلى النتائج والمكاسب العظيمة التي لو أدركها الإنسان فسوف يستسهل تلك الصعوبات، ويستعذب ذلك العمل رغم كل المشاق.

المطلب الأساسي لجميع المجتمعات هو النهوض الشامل ونمو المجتمع وتحسين الأوضاع الخدمية والمعيشية والتربوية والاجتماعية وغيرها من المجالات، والإنسان هو العامل الوحيد الذي يؤثر في تحقيق هذا النهوض، فالمجتمع كيان مركب من أفراد وأسر يعتمد عليهم في السمو به وتحسينه وتطويره، وتحسينه من المخاطر الداخلية والخارجية المحتملة، ومن الأساليب التي يمكن اتباعها لتحقيق هذا الهدف أسلوب العمل التطوعي.

وقد شجّع الإسلام على العمل التطوعي وحب القيام به، قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) المائدة: ٢

والعمل التطوعي هو ذلك النشاط الفردي أو الجماعي الذي يقوم به الفرد باختياره دون تكليفٍ من أحد، ويعود بالنفع على المجتمع، ويتم العمل التطوعي بكامل إرادة الفرد لا

ومن تلك المكاسب المهمة للعمل التطوعي:

أولاً: إن السعي في خدمة المجتمع وقضاء حوائج الناس يحقق راحة نفسية وسعادة معنوية كبيرة، فالإنسان لديه ميول ونوازع خيرة، وبين جنبه ضمير أخلاقي حسّاس، وإذا ما أنجز عملاً تطوعياً قدّم فيه خدمة للآخرين، ساعد به محتاجاً أو أعان ضعيفاً، أو ساعد مظلوماً فان ضميره الخير سوف يُشعره بالسعادة، ويُنعش احاسيسه النفسية، ويُشعره بالكثير من السعادة واللذة الروحية.

ثانياً: العمل الاجتماعي يُنمي عند الانسان قدرات ذهنية ومهارات ومؤهلات سلوكية تزيد من نقاط قوة شخصيته، حيث يكسبه الخبرة والتجربة ويجعله أكثر معرفة وإحاطة بواقع المجتمع الذي يعيش ضمنه والظروف التي تكتنفه.

ثالثاً: وبمقدار ما يؤدي الانسان من دور اجتماعي يأخذ موقفاً وينال مكانة في وسط المجتمع وتوسع دائرة علاقاته وارتباطاته وتظهر مواهبه وكفاءته.

رابعاً: إن وجود مؤسسات الخدمة

الاجتماعية وارساء قواعد التعاون والتكافل الاجتماعي يُوفّران الاطمئنان في نفس الانسان على مستقبله ومستقبل ذويه فإنه معرض لحالات الضعف وحدوث المشاكل والمخاطر التي قد لا يستطيع مواجهتها بإمكانياته الذاتية فعمله هذا وأمثاله هو الذي يصنع الضمانات لتوفير الدعم والمساندة، عند الحالات الطارئة لأبناء المجتمع.

فاذا كنت مهتماً بمستقبل ابنائك الصغار من بعدك فشارك في تلك المؤسسات لضمان نظام تكافل اجتماعي يوفر مستقبلاً يضمن لهم حياتهم ورعاية مصالحهم وذلك خير ضمانة لأطفالك لو احتاجوا الى الحماية والرعاية من دونك لا سمح الله.

خامساً: والانسان المؤمن يدفعه الى التطوع لخدمة الناس تطلعه الى ثواب الله تعالى وجزائه، حيث تؤكد النصوص الدينية، على ان خدمة الناس والسعي في قضاء حوائجهم من أفضل الاعمال التي تقرب الانسان الى ربه، وتوجب له المزيد من ثوابه ورضوانه.

هل يرتكب المعصوم الذنوب؟

هذا ما وقع به البعض حينما سمع كلام الأئمة (عليهم السلام) في دعائهم وتضرعهم لله تعالى، مما ورد عنهم في كتب الأدعية من صورة اعترافهم بأنهم يتحدثون عن ذنوبهم، ويعترفون بتقصيرهم، ويطلبون الغفران من الله عز وجل، فراح يسأل: كيف نسبهم إلى العصمة، وهم ينوحون خشيةً من عذاب الله يوم القيامة وجحيم الآخرة؟ ويظهر من هذا البعض أنه يجهل معنى العصمة أو يتجاهله، وبالتالي يتجاهل كل ما يتعلق بها من المفاهيم.

فإن من أهم مقتضيات العصمة عدم ارتكاب الذنوب، جاء عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: (الإمامُ: المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْمُبْرَأُ عَنِ الْعُيُوبِ، الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ، الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ، نِظَامُ الدِّينِ أَصُولُ الْكَافِي: ج ١، ص ٢٠٠. وعن حسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الإمام لا يكون إلا معصوماً؟ قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك فقال: (المعصومُ هُوَ الْمُتَنَعُّ بِاللَّهِ مِنْ جَمِيعِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿... وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ آل عمران: ١٠١) بحار الأنوار: ج ٢٥، ص ١٩٤.



بعد أن قامت الأدلة العقلية على ضرورة وجود إمام يحفظ الشريعة ويبلغ الدين إلى أهله، وأن من مقتضيات الإمامة الحافظة للشريعة العصمة عن كل نقص يؤثر على الدور والمهام والمسؤوليات، فإن من وهم العقول أن تنسب الخطأ وما يخالف الحكمة لشخص الإمام، ومن الجهل وسوء التفكير أن ينسب إليه مخالفة الشريعة وجواز ارتكاب الذنوب والمعاصي.

وعن الصادق (عليه السلام) قال: (الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم، لأنهم معصومون مطهرون) بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٩٩.

وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: لا يُقاسُ بِأَلِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ... هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ اليَقِينِ، اليَهُمُ يَفِيءُ الغَالِي، وَيِهِمُ يُلْحَقُ التَّالِي، وَهَمُ خَصَائِصُ حَقِّ الوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الوَصِيَّةُ وَالوَرَاثَةُ) نهج البلاغة: الخطبة ٢. فلا يقاس المذنبون بهم (عليه السلام).

وعن الباقر (عليه السلام) في جواب علي عن سؤال سألَه جابر: (قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ النساء: ٥٩، وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المسددون) بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩.

لا يبقى بعد إثبات عصمة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في ضوء الأدلة العقلية والقرآن الكريم والأحاديث الشريفة سوى تأويل هذه الأدعية وفهمها في أطر معينة؛ من خلال ما يلي:

أولاً: إن الأئمة (عليهم السلام) يعيشون حالة من الشهود الكامل؛ فهم قد وقفوا على قدرة الله وعظمته، كما أنهم يشعرون بفقرهم الذاتي في كل شيء وأنهم مقصرون أمام نعم الله عزوجل، فكل شيء منه سبحانه، فمهما عبدوا الله سبحانه ومهما تضرعوا إليه فإنهم يشعرون أن له عليهم حقاً.

ثانياً: إن الأئمة (عليهم السلام) يسرون في طريق الكمال، ومدارج التكامل، فكلما ارتقوا درجة اشتدت نضاعة نفوسهم، فيشعرون بتقصيرهم، ولا يرضون على عباداتهم وطاعتهم فيما مضى، لأنهم في نظرهم لا تليق بشأنه تعالى، فهم في حياء من الله وشعور بالذنب يدفعهم إلى طلب المغفرة.

ثالثاً: إن الأئمة جعلوا من الدعاء وسيلة لإرشاد الأمة خاصة في الفترات الحرجة حيث سيوف الجلادين تكاد تهوي على أعناقهم وأعناق شيعتهم، فكانوا بدعائهم ينشرون عقائد ومعارف الإسلام، ويرشدون المسلمين إلى جادة الصواب وهذا ما نراه جلياً في تراث إمامنا زين العابدين (عليه السلام).

والأئمة المعصومون (عليهم السلام) هم معلمو الإنسانية، فكانوا يهدفون من دعائهم تعليم الناس أدب الدعاء ولغة التضرع إلى باري الإنسان وواهب الحياة، ومن يقرأ أدعية المعصومين (عليهم السلام) يجدها قريبة إلى النفس مؤثرة في القلب؛ لأنها تتبع من طبيعة الإنسان المحتاج الفقير الغافل الذي يخاف سوء العاقبة ويرجو رحمة ربه.

إذاً من المناسب ألا يهمل الإنسان تفكيره، ويطلق العنان لتصوراته بحيث يتأثر ويصدق كل ما يخطر إلى ذهنه من المسائل، خصوصاً تلك المرتبطة بالجانب العقائدي، بل يميل مع الدليل والبرهان، ويرجع إلى إرشادات العقل والنقل، ولا يتجه وجهة إلا عن حجة وبيان.



إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

بين يدي الساعة (انظر الخصال، للصدوق: ص ٤٤٧).
 الآية القرآنية التي ذكرت يأجوج ومأجوج تتحدث عن أقوام كانوا في الزمن السابق، في زمن ذي القرنين كانوا مفسدين وفي كل زمان هناك أناس صالحون وآخرون مفسدون، ولكن وجود المفسدين لا يدل على عدم وجود أنبياء وأوصياء أنبياء، بل في كل زمان لابد من حجة لله على خلقه ففي زمن المعصومين (عليه السلام) كان هناك الكثير من المفسدين لذا لا يصح القول بان ليس هناك أنبياء أو أوصياء أنبياء في زمانهم وكون يأجوج ومأجوج مفسدين لا يدل على أنهم جميعاً كانوا كذلك - كما إذا قلنا أن أهل الشام لا يجبون أهل البيت (عليه السلام) أي بعضهم وليس كلهم - نعم الظاهر أن أغلبهم كانوا مفسدين.

(ويظهر أن يأجوج ومأجوج هم من هذه القبائل الوحشية، حيث طلب أهل القفقاز من - كورش - عند سفره إليهم أن ينقذهم من هجمات هذه القبائل، لذلك أقدم على تأسيس السد المعروف بسد ذي القرنين) تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ٩، ص ٣٧٢، وهم محبوسون فيه إلى زمن الظهور المبارك، وقصته معهم معروفة.

إن يأجوج ومأجوج أمّتان من أولاد آدم وحواء، وهذا قول أكثر العلماء ويشهد له قول الإمام الهادي (عليه السلام): (إنهم من ولد يافث بن نوح) (انظر مستدرک سفينة البحار: ج ١، ص ٥٧).
 وعن حذيفة قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن يأجوج ومأجوج قال: (يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح) (انظر مجمع البيان للطبرسي: ج ٦، ص ٣٨٧).

وقد أشار القرآن الى انهم قوم مفسدون في الأرض، وقيل من فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلون ويأكلون لحومهم ودوابهم.
 وعن الكلبي: انهم كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئاً أخضر إلا أكلوه، ولا يابساً الا احتملوه. (انظر مجمع البيان للطبرسي: ج ٦، ص ٣٨٧).

كما انهم يتميزون عن باقي الأقوام بكثرة العدد كما في الخبر المتقدم عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (انظر مجمع البيان ج ٧ ص ١٢٦).
 وانهم من الأقوام الذين يقاتلون عيسى بن مريم (عليه السلام) بعد خروجه فيغلبهم، ويكون ذلك



الإسلام في روسيا

تحتضن روسيا عدداً من المجموعات العرقية، فيشكل الروس ما نسبته ٨, ٧٩٪ من العدد الإجمالي للسكان، أما باقي النسبة فتقسم بين التتار والأوكران والباشكيريون وغيرهم، ويعتق الروس بمختلف أعراقهم الديانات السماوية وهي الإسلام، والمسيحية الأرثوذكسية، واليهودية، كما توجد نسبة تعتق البوذية، أما نسبة اللادينيين فإنها تتراوح ما بين ١٦-٤٨٪ من نسبة السكان.

بدأت الديانة الإسلامية بالانتشار في روسيا منذ القرن الثامن عشر داخل نطاق إقليم شعب داغستان الكائن في منطقة دربنت، وتعتبر ولغا بلغاريا هي أول دولة إسلامية كانت قد اعتنقت الإسلام في ٩٢٢م، وتوارثت الشعوب اعتناق الديانة الإسلامية بدءاً من التتار، ثم القوقاز، فاعتنق الأتراك الإسلام. تعتبر روسيا واحدة من الدول التي دخلها الإسلام منذ أيد بعيد، وبدأت الرقعة الإسلامية بالتوسع شيئاً فشيئاً في القرن السادس عشر، فاعتنقت الشعوب المقيمة في شمال القوقاز الديانة الإسلامية وهي داغستان، والشركس، والشيشان، والأنغوش بعد أن انضمت إلى روسيا.

يشكل المسلمون ما نسبته ٢٠٪ من عدد السكان الإجمالي الروسي، أي ما يساوي ثمانية وعشرين مليون مسلم، وتعتبر الفئة المسلمة هي أكبر أقلية دينية في البلاد، ويصل عدد المساجد في موسكو أربعة أو ستة مساجد تعتبر من أكبر المساجد في أوروبا.

يعيش ٢٥ مليون مسلم روسي في روسيا، وعدد المسلمين الروس في تزايد، ويتركز وجودهم بشكل كبير في المناطق التي كانت فيها دول إسلامية، قبل تشكيل دولة روسيا الاتحادية، مثل تترستان وباشكورتوستان، وجمهوريات شمال القوقاز.

بحسب مفتي روسيا راوي عين الدين، فإن المسلمين الروس يعيشون بتناغم مع أطراف المجتمع الروسي، ويقول إن عدد المسلمين في روسيا يتزايد لسببين، أولهما ارتفاع معدل المواليد بين المسلمين، والثاني هو وصول مسلمين من آسيا الوسطى للعيش في روسيا.

يقيم المسلمون في منطقتين رئيسيتين وهما منطقة الفولغا والتي تقع في قلب البلاد، ومنطقة القوقاز الشمالي التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، وتضم كلاً من داغستان والشيشان وإنغوشيا وغيرها.



الغيبة

مستور بسوء ، أو بما يُعْمُه لو سمعه وإن كان فيه .

وفي الاصطلاح: وهي أن يذكر المؤمن بغيب في غيبتهم ممّا يكون مستوراً عن الناس، سواء أكان بقصد الانتقاص منه أم لا، وسواء أكان العيب في بدنه أم في نسبه أم في خلقه أم في فعله أم في قوله أم في دينه أم في دنياه أم في غير ذلك ممّا يكون عيباً مستوراً عن الناس، كما لا فرق في الذكر بين أن يكون بالقول أم بالفعل الحاكي عن وجود العيب، وتختصّ الغيبة بصورة وجود سامع يقصد إفهامه وإعلامه أو ما هو في حكم ذلك، كما لا بُدَّ فيها من تعيين المغتاب فلو قال: (واحد من أهل البلد جبان) لا يكون غيبة، وكذا لو قال: (أحد أولاد زيد جبان)، نعم قد يحرم ذلك من جهة لزوم الإهانة والانتقاص لا من جهة الغيبة.

فقال أحمد: إذا لم تكن الصفة التي يذكرها المغتاب موجودة في الشخص، فهل ذكرها من الغيبة؟

فقال مهند: إن كانت تلك الخصلة فيه فهي الغيبة، وإن لم تكن فيه فهو البهتان، فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) أنه سأل بعض المسلمين: (أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟)

سأل الموظف أحمد الذي يعمل في دائرة الجنسية والأحوال المدنية العراقية زميله مهند عن سوء تصرف زميل ثالث لهما مع أحد المراجعين، وهل يجوز التكلم من وراءه وانتقاده بخصوص هذه الحادثة أم لا؟ وهل يجوز بصورة عامة نقد موظف أو شخص ما في بعض الحالات بسبب فعل مشبوه أو قول قبيح لم يرضه الناس منه؟

فقال له زميله مهند: قبل ان أجيب عن تساؤلك، أسألك بالله أولاً هل عرفت لي الغيبة حتى نرى فيما نحن فيه مورد للغيبة أم لا؟

فقال أحمد: في أعماقي تعريف ضبابي لها، فهلاً نورتي من معرفتك به؟

قال مهند: الغيبة في اللغة: من الاغْتِيَابِ، واغْتَابَ الرجلُ صاحبه اغْتِيَاباً إذا وَقَعَ فيه، وهو أن يتكلم خَلْفَ إنسان

المستتر به.

٢- الظالم لغيره تجوز غيبته، والأحوط وجوباً الاقتصار على ما لو كانت الغيبة بقصد الانتصار لا مطلقاً.

٣- نصح المؤمن فتجوز الغيبة بقصد الاستشارة كما في حالة التزويج.

٤- ما لو قصد بالغيبة ردع المغتاب عن المنكر فيما لم يمكن الردع بغيرها.

٥- ما لو خيف على الدين من الشخص فتجوز غيبته لئلا يترتب الضرر الديني.

٦- القدح في المقالات الباطلة وإن أدى ذلك الى نقص في قائلها.

فقال أحمد لزميله: وإن لم تتوفر هذه الشروط؟

قال مهند: تحرم الغيبة، بل ويجب النهي عن الغيبة بمناط وجوب النهي عن المنكر مع توفر شروطه، والأحوط الأولى إن سمعت غيبة شخص أن تنتصر للأولى وترد عنه ما لم يستلزم ذلك محذورا عليك.

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ). بحار الأنوار، المجلسي: ج ٧٥، ج ٢٢٢.

وهي من الرذائل الأخلاقية، التي شدد الإسلام على الابتعاد عنها بلفظ صريح، حيث مثل لها في القرآن بكونها أكل لحم الإنسان الميت في قوله تعالى: (..وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ..). الحجرات: ١١.

وشددت الروايات كذلك على هذا الفعل القبيح، قال النبي (ﷺ) قال: **الْغَيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَمَا صَاحِبُ الزِّنَا فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَا صَاحِبُ الْغَيْبَةِ فَيَتُوبُ فَلَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ صَاحِبَهُ الَّذِي يَحِلُّهُ) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ٨، ص ٦٠١.**

فقال أحمد: بقي أمر لا بد من سؤالك عنه! هل تجوز الغيبة في بعض الأحيان أم لا؟

قال مهند: تجوز الغيبة يازميلي بموارد منها:

١- المتجاهر بالفسق في غير العيب



(فَرَادَهُمْ إِيَّانَا)

في أعمالك، ويفسّر ونها كيف شاؤوا.
ولو اخترت الصمت والصبر كأفضل
دفاع عقلائي آمن الأخطار، فإن المجتمع
أيضاً لن يترك تمارس الصمت وتتصر
عليه، بل يحرك أصحابك ومحبيك،
ليشوشوا أفكارك، ويشككوك في صمتك،
لماذا تسكت؟ لماذا لا تدافع؟ لماذا لا
تعامل الآخرين بالمثل؟ هل أنت جبان؟
هل أنت ضعيف؟
هكذا تنهمر عليك الأسئلة وتتدافع
نحوك الضغوط، والهدف واحد هو أن
تكون مثلهم.

ربما يعيش الإنسان في مجتمع من هذا
النوع، فيه الكثير يعملون ويصرفون من هذا
وقتهم، وينفقون من جهدهم، ويقدمون
هموم الناس على راحتهم، لكن هناك
ألسن وأقلام لا يسلمون منها، وهناك

من منا لم يتسل بموقف سيء من قبل
الآخرين؟
من منا ليس له من لا يحبّه ولا يتمنى
له الخير؟
من منا لم يكن يوماً في حال قد تجاوز
عليه الآخرون؟

يريدك الناس - كل الناس الصالح
والطالح - أن تكون واحدا منهم،
فالمجتمع عموماً لا يريدك أن تخرج بعيداً
خارج إطاره سلوكاً وعملاً ورأياً وفكراً،
فمن يحاول الخروج عن الإطار العام
للمجتمع يستوقفه المجتمع بما يتاح له
من وسائل ليرجعه إلى الحال المألوف،
حتى لو كان ذلك المألوف خطأً أو مخالفاً
لقيمة أو مبدأ صحيح، وهنا يقع الابتلاء
والاختبار الصعب، فقد يشتمك الناس،
ويتقولون عليك، ويتهمونك، ويشككون

صراعات، تستفرغ انفعالاتها بهذا السلوك، كما أن هناك أمراض اجتماعية. بني:

إذا طفح الكيل، وتراكت عليك الضغوط، وتأذيت من الهجمات الموجهة إليك، فلا تمارس أساليب لا يقبلها الدين والضمير، لأنك عندما تفعل ذلك تزج نفسك في معارك خاسرة.

وكما قلت لك، يريد الآخرون أن تكون مثلهم أحياناً، ليلقوا عليك أخطاءهم وسلوكهم، فاحذر أن تزيل المائز بينك وبينهم، لأنك ستصبح حينها جزءاً من التخلف والمرض الذي يأكل ضمائرهم.

ربما بعض الناس يرون أن الطريقة المثلى لكل سلوك هي الرد بالمثل، أن تشتم من شتم، وتفترى على من افترى، لكن هذا معناه أنك أصبحت واحداً منهم.

نحن حينما نقابل الخطأ والانحراف بالمثل فسوف نثبت السلوك السيء في المجتمع، وسنخسر المثل والقيم والمبادئ الصالحة، تلك التي تعلمناها من ديننا القويم، فهو ما يرشدنا إلى طريقة التعامل المثلى.

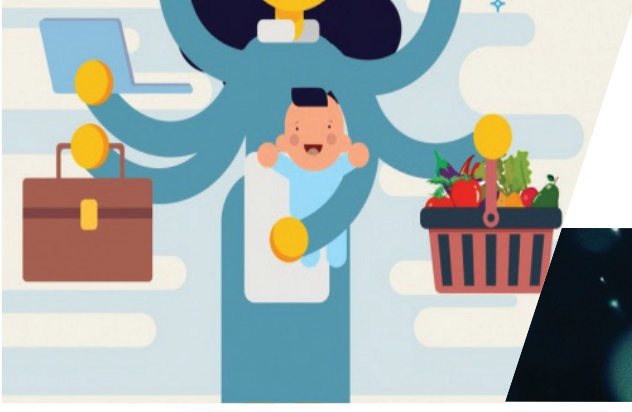
قد كانت قريش تُسمِّي الرسول (ﷺ)

مجنوناً وساحراً، وينالون منه شتماً وسباً وانتهاكاً لكرامته وإنسانيته، لكنه لم يرد بالمثل، حتى لا يخسر المبادئ والقيم التي أُرسِل لنشرها بين العباد.

لقد كان يمارس التجاهل لهم ولكل سوء يبدر منهم، فيبعد الضغوط عن نفسه بهذا التجاهل، ويريح أصحابه من الانشغال والتشاغل بما يصدر من أولئك من سوء.

إن الله سبحانه وتعالى خلقنا لنقوم بدور حقيقي وهو عمارة هذه الأرض ﴿... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...﴾ هود: ٦١، قال صاحب الميزان: (أنه تعالى هو الذي أوجد على المواد الأرضية هذه الحقيقة المسماة بالإنسان، ثم كملها بالتربية شيئاً فشيئاً وأفطره على أن يتصرف في الأرض بتحويلها إلى حال ينتفع بها في حياته) الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي: ج ١٠، ص ٣١٠.

وكل تشاغل عن هذا الهدف ضياع وخسارة.



المرأة نصف المجتمع

الآخر، كما يحكي لنا التاريخ عما قامت به السيدة خديجة الكبرى (رضي الله عنها) زوجة نبينا الكريم (ﷺ) من دور في تقديم الدعم المادي والمعنوي للنبي (ﷺ) وللرسالة الخالدة، فبذلت كل ما تملك في سبيله وفي سبيل دعوته ما بيّض صفحات التاريخ، شأنها في ذلك الدور المساند شأن سارة زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وغيرها من النسوة اللاتي عظمهن القرآن الكريم، وسجل أعمالهن ومواقفهن النبيلة. فالمرأة باختلاف أدوارها تمد المجتمع بالحيوية والحركة المستمرة، لكن هذا الدور في بعض الحالات يكون بصورة مباشرة، وفي بعضها يكون بصورة غير مباشرة.

وهذا الدور الواضح لا ينكره أحد، رغم الإنفاق بين المجتمعات على وجود فوارق بين المرأة والرجل جسمية ونفسية، إضافة إلى فارق المشاعر وطريقة اتخاذ القرار تجاه بعض المواقف، إلا أنها فوارق لم تقف أمام أن تبرز المرأة كعنصر فعال في المجتمع، وأن تثبت قيمتها وقدرتها كامرأة في الحياة.

فمن خلال تلك الفوارق استطاعت المرأة أن تبين حقيقة دورها، وممارسة فعاليتها في المساحة المشتركة بينها وبين الرجل لتحقيق الخدمة والمنفعة المتبادلة، والوصول إلى نظام أفضل في الحياة، فالمرأة كشقيقتها الرجل في العلاقة والمسؤولية الاجتماعية والرابطة العقيدية، وهي كفؤه في بناء الحياة وإصلاحها.

ربما يتصور البعض أن معنى هذه العبارة يتوجه نحو جهد المرأة في العمل الخارجي جنباً إلى جنب مع الرجل، وخروجها من بين جدرانها لتشارك الرجل في الحياة الخارجية، في المعمل والدائرة والسوق وحتى في السياسة، مما حدا بالذين ينادون بالمساواة أن يتخذوا من هذه العبارة شعاراً من شعاراتهم.

وهذا التصور غير صحيح، فالمرأة هي أحد أركان المجتمع، ولها علاقة بكل لون اجتماعي يعيشه الإنسان، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها كلياً، خصوصاً وهي تمثل إحدى دعائم الأسرة، واللبنة الأساسية فيها، وفي المجتمع الإنساني بصورة عامة.

فلو نظرنا من زاوية أكثر دقة، نجد أن المرأة هي كل المجتمع وليست نصفه، فهي بمهامها الخاصة نصف، وهي بتربيتها للنصف الآخر نصف، فجميع ما ينجزه النصف الآخر وما يقدمه للمجتمع يرجع الفضل فيه إليها، بالتالي يكون سلوك المجتمع بجميع المستويات يرجع بالأصل لما قامت عليه تلك التربية، فإذا كانت الأم قد قدمت التربية السليمة أحرزنا مجتمعاً سليماً وصادقاً ونظيفاً، كما قال الشاعر:

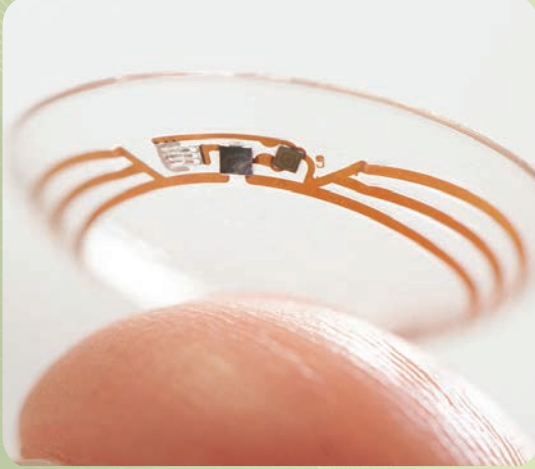
الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق
فإذا كانت الأمهات واعيات فان المجتمع بكامله سيكون واع والعكس صحيح.

وإذا كانت المرأة زوجة فهي شريكة للزوج، بحيث لا يستغني الرجل عنها في مسيرة الحياة، فهي أيضاً لها الدور في كل ما يقدمه النصف

بدء تجارب لقاح السرطان على البشر

ويقول الباحثون إن اللقاح المطور منخفض التكلفة، ويخطط ليفي لتجنيد ١٥ مريضاً لتطبيق التجربة السريرية، وفي حال نجحت، يمكن أن يكون العلاج مفيداً لاستهداف أنواع مختلفة من الأورام السرطانية.



عدسات لاصقة ذكية تستطيع

التقاط الصور

تقدمت شركة Sony مؤخراً بطلب براءة اختراع لعدسات لاصقة في العين تقوم بالتقاط الفيديو، لكنها لم تكن الأولى فقد انضمت إلى Google و Samsung اللتان تقدمتا أيضاً براءة اختراع لعدسات مماثلة. مع عدسات Sony تستطيع الوصول بسهولة لفيديوهاتك، وتسترجعها أمام عينيك متى تشاء.

براءة الاختراع التي قدمتها شركة Sony تقول إن عدساتها الذكية تستطيع التمييز بين رمشة العين الطبيعية وبين الأخرى المتعمدة، لتبدأ التسجيل أو توقفه، الكيفية التي يوضحها الملف تقول إن الوقت المعروف للرمش يبلغ من ٢,٠ إلى ٤,٠ ثانية، لذلك، فعندما يتجاوز وقت رمشة العين ما يزيد على ٥,٠ ثانية، تعرف العدسة الذكية أن هذه الرمشة مقصودة.

يدعي باحثو جامعة ستانفورد، الذين طوّروا سابقاً أحد أكثر العلاجات السرطانية شيوعاً، أن حقنة واحدة في ورم واحد يمكن أن تؤدي إلى رد فعل دفاعي في كامل الجسم، لمهاجمة جميع الأورام المنتشرة فيه.

ويحقّق اللقاح، دفاعات الجهاز المناعي لمحاربة السرطان. وعقب نجاح تجربته على الفئران، والتي استهدفت أحد أكثر أنواع السرطان انتشاراً، يقوم باحثان رئيسيان بتجهيز مرضى سرطان الغدد اللمفاوية، لإجراء التجربة السريرية. وقال رونالد ليفي، كبير القائمين على التجربة، وأستاذ الأورام الذي طور سابقاً Rituximab (شكل من العلاج الكيميائي يُستخدم على نطاق واسع): يتجاوز هذا النهج الحاجة إلى تحديد الأورام المستهدفة من قبل الجهاز المناعي. وبهذا الصدد، قال ليفي: يتضمن علاجنا المطور حقن كميات صغيرة جداً من عاملين لتحفيز الخلايا المناعية فقط داخل الورم نفسه. ولاحظنا وجود آثار مذهلة للعلاج لدى الفئران، بما في ذلك القضاء على الأورام في جميع أنحاء الجسم.

حروف الهجاء في جسم الإنسان

غيب فم قفا كف لسان منخر نغوغ
هامة، وجه يد، وهذه آخر حروف
المعجم.

فقام بعض أصحاب عبد الملك، وقال:
أنا أقولها من جسد الإنسان مرتين،
فضحك عبد الملك وقال لسويد:
أسمعت ما قال: قال: أصلح الله الأمير
أنا أقولها ثلاثا، فقال: هات ولك ما
تتمناه، فابتدأ يقول: أنف أسنان أذن،
بطن بنصر بزة، ترقوة تمرّة تينة، ثغر
ثنايا ثدي، جمجمة جنب جبهة، حلق
حنك حاجب، خد خنصر خاصرة، دبر
دماغ درادير، ذقن ذكر ذراع، رقبة رأس
ركبة، زند زردمة، ساق سرّة سبابة،
شفة شفر شارب، صدر صدع صلعة،
ضلع ضفيرة ضرس، طحال طرة طرف،
ظهر ظفر ظلم، عين عنق عاتق، غيب
غلصمة غنة، فم فك فؤاد، قلب قفا
قدم، كف كتف كعب، لسان لحيّة
لوح، منخر مرفق منكب، نغوغ ناب
نن، هامّة هيئة هيف، وجه وجنة ورك،
يمين يسار يافوخ. قال: فعندها ضحك
عبد الملك وقال: والله ما تزيدنا عليها
شيئا أعطوه ما يتمناه، ثم أجازته وأنعم
عليه، وبالغ في الإحسان إليه.

الكشكول، الشيخ البهائي: ج ١، ص ٢٨٤.



من حكايات الفصحاء ونوادير البلغاء ما
حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما
وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته،
فقال: أيكم يأتيني بحروف المعجم في
بدنه وله علي ما يتمناه، فقام إليه سويد
بن غفلة، فقال: أنا لها، قال: هات، فقال:
نعم يا أمير المؤمنين، أنف بطن ترقوة ثغر
جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند
ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين



٥ / جمادى الأولى / ٥هـ
ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)

قَالَ اللَّهُ
فَصَلِّ لِي بِصَاعٍ
يُؤْذِنِي مَا يُؤْذِيهَا

